الجنرال أندريه بوفر والصراع العربي ـ الاسرائيلي

المقدم الهيثم الايوبي

يعتبر الجنرال اندريه بوفر من أشهر المعلقين العسكريين الفرنسيين المحدثين ، ان لم يكن أشهرهم على الاطلاق . وترجع شهرته الى أنه كان ضابطا مثقفا ثقافة عالمية متعددة الجوانب ، بالاضافة الى ثقافته العسكرية الواسعة ، وخبرته القتالية العملية في مسارح عمليات متباينة في طبيعتها وفي طبيعة الحرب التي دارت عليها ، وممارسته الطويلة لمهمات حساسة في أجهزة قيادة حلف شمالي الاطلسي (OTAN) فلقد شارك بوفر في الحرب العالمية الثانية كضابط في سلاح المشاة ، ثم خدم في الهند الصينية بعد ذلك (١٩٤٥ ـ ١٩٤٨) حيث قاد عمليات القوات الفرنسية في تونكين « المنطقة العليا » ، وعمل في هيئة أركان الجنرال دولاتر دوتاسيني . وفي مطلع الخمسينات انتقل الى الجزائر وعمل هناك كقائد لفرقة المشاة الميكانيكية الثانية . وفي آب (اغسطس) ١٩٥٦ عين الجنرال بوفر قائدا للقوات الفرنسية المعدة للاشتراك في العدوان على مصر (القوة ـ آ Force A) ، وكان آنذاك في غيلما يقود منطقة العمليات الشرقية في الجزائر ، ويمارس حملة التهدئة السياسية ـ الاجتماعية . ولقد شارك في تخطيط العدوان في لندن وباريس والجزائر منذ ١٠ آب (اغسطس) ١٩٥٦ ، وقاد قوات الانزال الجوي ـ البحري الفرنسي على بور سعيد وهو على ظهر المركب الحربي الفرنسي Gustave Zédé ، ثم نزل الى بور سعيد في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ ، وكاد أن يقتل في معركة بور سعيد عندما أطلق المصريون النار من مبنى هيئة قناة السويس على زورق كان ينقله مع عدد من الضباط في صبيحة ٦/١١ ، ولكنه نجا بأعجوبة ، رغم اصابة الزورق ، وبقي بوفر في بور سعيد حتى انسحاب القوات المعتدية في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) . وبعد انتهاء العدوان الثلاثي عمل بوفر في المانيا كمساعد لقائد القوات الفرنسية المتمركزة هناك ، ثم عين رئيسا للفريق الفرنسي في حلف شمالي الاطلسي ، وقضى فترة من خدمته في الولايات المتحدة . وفي العام ١٩٦٠ رقي بوفر الى رتبة فريق أول (general d'armée) ، وأحيل على التقاعد في العام نفسه .

بيد أن ترك الخدمة الفعلية لم يبعد بوفر عن الفكر العسكري ، فلقد التحق بالمعهد الفرنسي للدراسات الاستراتيجية التابع لمركز الدراسات السياسية الاجنبية ، وأصبح رئيسا له وواحدا من أكثر باحثيه انتاجا ، وكانت دراساته تنشر في المجلات العسكرية الفرنسية الهامة : الاستراتيجية Stratégie ، والقوات المسلحة الفرنسية forces armées françaises ... الخ ، كما كانت تعليقاته العسكرية الصحفية تنشر في صحيفة « الفيغارو » ومجلة « باري ماتش » .

وبالاضافة الى المقالات التي كان يطرح فيها أفكاره الاستراتيجية وتعليقاته على